DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

تفسير آية (وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ) للميرزا حسن گوهر (ت: 1266هـ)

أ.م.د. حيدر مصطفى هجر
كلية العلوم الإسلاميّة، جامعة ذي قار، العراق

الملخّص
تتحدّث المخطوطة عن فضيلة من فضائل أهل البيت "عليهم السلام" واردة في الكتب الروائيّة، ويحاول المصنّف إيجاد معالجات لها من النواحي: اللّغوية، والقرآنيّة، والروائية، والفلسفيّة، والعرفانيّة، المعقدة، تداخلت فيها عناصر التشكيل وفق رؤية تأويليّةٍ إدماجيّة تتحكّم في المطالب وفق أسس ومرتكزات قد تكون في الغالب مُضْمَرة، معتمدة على إيمان المتلقّي بشكل مسبق بمجموعة من المسلّمات العقائديّة والفكريّة.

الكلمات المفتاحية: حسن گوهر، تفسير، تأويل، النحل.

Interpretation of the Verse (And your Lord inspired the bee) by Mirza Hassan Gohar (D. 1266 AH)

Asst. Prof. Haider Mustafa Hijr
College of Islamic Sciences, University of Thi Qar, Iraq

ABSTRACT
The manuscript talks about one of the virtues of the Ahl al-Bayt (peace be upon them) mentioned in the narrative books, and the author tries to find treatments for it from the linguistic, Qur'anic, narrative, philosophical, and mystical aspects, which are complex, in which the elements of formation are intertwined according to an integrative interpretive vision that controls the demands according to foundations and pillars that may often be implicit, relying on the recipient's prior belief in a group of doctrinal and intellectual axioms.

Keywords: Hassan Gohar, interpretation, exegesis, bees.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ترجمة المصنِّف:

الميرزا حسن بن الملا علي گوهر القراچه داغي، التبريزي، الأذربيجاني الحائري[1]، المعروف بـ "ملا حسن گوهر"[2]، فقيه، متكلّم، إمامي، ذو فضل وعلم، تتلمذ في حوزتي النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، حتى استقرّ في كربلاء المقدّسة فكانت له حلقة بحثيّة، فأقام وصنَّف فيها حتى صار من أبرز علمائها، من أتباع مدرسة الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، فكان الشارح والموجّه لكلماته وفق ما تتبناه المدرسة الأصوليّة الإماميّة "المتشرعة" إلا كلامه في شرح الزيارة الجامعة، فإنّه اعترف بالعجز عن توجيهها؛ وقد شكّك السيد محسن الأمين في نسبته إلى المدرسة الشيخيّة على الرغم من تصريحه بميوله لهم وقراءته عليهم واستجازته منهم[3]، تبعاً لقول الطهراني في الذريعة: ((كان هو من المتشرّعة، وكان يعتقد موافقة أستاذه الشيخ أحمد للمتشرّعة أيضا في مسألتي المعاد والمعراج))[4]، وحاز المُترجَم له شهرة في الأوساط العلمية، أهّلته للمشاركة في الاجتماع الذي انعقد في بغداد عام (1261هـ) برعاية الوالي نجيب باشا، وحضره عدد من كبار علماء السنّة والشيعة من حوزتي كربلاء والنجف الأشرف، كان وفد النجف الأشرف برئاسة الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء، المتوفى سنة (1262هـ)، وعن حوزة كربلاء المقدسة الشيخ حسن گوهر، والسيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، لمناظرة موفد علي محمد الشيرازي زعيم البابية، فكانت لهم الغلبة[5].

توفّي الشيخ حسن گوهر في مكّة المكرّمة فدفن في وادي قريش، وذلك بعد أنْ أدّى العمرة وزيارة المشاهد المقدّسة في المدينة المنورة والبقيع سنة (1266هـ)[6] فيما ذكر عمر كحالة أنّ وفاته سنة (1261هـ)، وهو توهّم؛ لأنّه اعتمد على "الذريعة" و"أعيان الشيعة" في ترجمته، ولم يرد فيهما هذا التاريخ لوفاته.

أساتذته[7]:

1. الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
2. الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء.
3. السيد عبد الله شبّر.
4. الشيخ حسين بن محمد البحراني.
5. السيد كاظم الرشتي.
6. الميرزا محمد إبراهيم الشيرازي.

أقوال العلماء فيه:

1. الشيخ احمد الأحسائي: ((الابن الأعز العالم الفاضل المؤمن الوفي))[8].
2. السيد كاظم الرشتي: ((العالم المتقن والفاضل المؤتمن))[9].

مؤلفاته[10]:

للمترجم له مصنَّفات عدّة نذكر منها:

1. لمعات أنوار الهداية والرشاد في دقائق أحوال المبدأ والمعاد، ومختصره "اللمعات"
2. شرح خطبة الرضا "عليه السلام" في التوحيد.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

3. شرح كتاب حياة الأرواح للملا محمد جعفر الأسترآبادي على كلمات الشيخ احمد الأحسائي في كتبه.

1. جواب اعتراضات المولى محمد جعفر الأسترآبادي، استخرجه ممّا كتبه في الكتاب "شرح حياة الأرواح"، وجعله رسالة مستقلة.

2. البراهين الساطعة في المبدأ والمعاد، ورجّح الطهراني في الذريعة أن يكون هذا المصنفة وسابقة مصنف واحد[11].

3. رسالة في إثبات انحراف الحاج كريم خان.

4. رسالة في الصوم، أو "الرسالة الصوميّة".

5. مخازن جواهر أسرار التنزيل.

6. "الوجيزة" في الصلاة.

7. توجيه الكلمات، أي: كلمات الشيخ أحمد الأحسائي في رسالته في المعراج والمعاد بتأويلها وبيان مراداتها.

بيانات المخطوط:

الرسالة بعنوان "تفسير آية ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ [سورة النحل: 68]، محفوظة ضمن مخطوطات مركز إحياء التراث الإسلامي – قم المشرّفة تحت رقم "6/2029"، عدد لوحاتها (3)، كتبت بخطّ "النسخ"، ناسخها مجهول يحتمل أنْ يكون المؤلّف، حصلت عليها من دار الخطوطات التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة، بوساطة الأستاذ "صلاح السراج" مشكوراً على ما يبذله من جهود في هذا المضمار.

عملنا في التحقيق:

1. تخريج الآيات القرآنيّة في المتن وعزوها للسورة، ورقم الآية، مع الالتزام بالرسم القرآني فيه.

2. تخريج الروايات الشريفة.

3. التعريف بالكلمات الواردة في المخطوط.

4. وضع أدوات التنقيط بما يلائم النص.

5. تصحيح الأخطاء الإملائية، وأشكال الهمزات الواردة في المخطوط، ووضعها بما يلائم الرسم المعمول به اليوم.

6. فكّ رموز الاختصار أينما وجدت في المخطوط.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

النصّ المحقّق:

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، أمّا بعد:

فيقول الأحقر الأفقر ألبن علي، الحسن الشهير بگوهر: إنّ هذه كلمات اقتبستها من مصابيح مشكاة الهداية[12] في تأويل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ﴾[13].

المراد بالنّحل هم الأئمة –عليهم السلام–، والنّحْل بمعنى "الانتحال"، وهو بمعنى "الاختيار"، كما يُقال: أهل المِلَل والنِّحَل، فالنِّحَل مقابلٌ للمِلَل، فإنّ أهل المِلَل هم الذين يتبعون الأديان والنِّحَل، والنِّحَل من لم يكونوا من التابعين، بل هم يختارون من عند أنفسهم شيئاً ويتبعونه[14].

فيُورد على ذلك بأنّ الأئمة "عليهم السلام" هم التابعون لدين الإسلام، ولم يختاروا من عند أنفسهم شيئاً أبداً، ويندفع بأن الأئمة "عليهم السلام" ما كان لهم شهوة ولا إرادة إلا إرادة الله سبحانه وتعالى، كما قال الله سبحانه في حقهم : ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾[15][16]، فأخذ الله سبحانه من أهوائهم إلى رضاه حتى تمحّصوا في رضاه، فلم يفعلوا إلا بما أراد حتى كانت طاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وإرادتهم إرادة الله، ومشيئتهم مشيئة الله، فليس لله إرادة سوى إرادتهم، فمن أجل ذلك يصلح أن يُقال في حقهم: "أهل النِّحَل"، وهذا معنى التفويض المنسوب إليهم كما ورد في الزيارة الرجبية ((أنا سائلكم، وآملكم، فيما إليكم التفويض، وعليكم التعويض، فَبِكُم يُجْبَر المهيض[17]، ويُشْفَى المريض، وعندكم ما تزداد الأرحام، وما تَغِيْض[18]))[19]، وأمثال ذلك؛ لأنّهم "عليهم السلام" عِلَّةُ الخلق، ولأجلهم خُلِق الخَلْق، كما قال "عليه السلام": ((نَحْنُ صَنَائِعُ الله، والخَلْقُ مِنْ بَعْدُ صَنَائِعٌ لَنا))[20]، يعني: أنّ الله سبحانه خلق الأئمة لنفسه، وخلق الخلق للأئمة، فلولاهم لما كان ما كان، على ما كان، فيما كان، كما قال الله في الحديث القدسي مخاطباً نفسه لنبيه "صلى الله عليه وآله": ((لولاك لما خلقت الأفلاك))[21]، ومن المعلوم أنّ النبي "صلى الله عليه وآله" والأئمة "عليهم السلام" هم من طينة واحدة، وحقيقة واحدة [22] ، كما قال علي "عليه السلام": [نحنُ][23] ((أوّلُنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد))[24].

وليس هذا التفويض الذي ذكرنا من قبيل ما ذهب إليه المُفَوِّضَة –لعنهم الله– حيث قالوا: أنّ الله فوّض الأمر إلى الأئمة، واعتزل عن الخلق[25] –تعالى ربّي عن ذلك علواً كبيراً–، ولو كان كما ذهبوا إليه لكانت ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟﴾[26]، وللزم خروجه سبحانه عن سلطانه.

بل هذا التفويض معناه: أنّهم "عليهم السلام" لمّا كانوا مستغرقين[27] في بحر طاعته، ولم يكن لهم جهة غير جهة طاعته؛ كانوا معادن حكمته وعيبة[28] علمه، فهم يتركون ما يريدون لأجل ما يريد، وهو يترك ما يريد لأجل ما يريدون، وهم لا يريدون إلا ما أراد الله؛ ولذا كانت طاعتهم عين طاعة الله ، وذلك قوله سبحانه: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[29]، فلا يريد الله إلا بهم، ولا يفعل إلا بهم.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

ولَمّا ثبت كون الأئمة هم "النحل"؛ لِما عرفتَ، عرفتَ من وجه خصوصيّة إطلاق أمير النّحل لأمير المؤمنين "عليه السلام"[30]، والأمير من الميرة[31]، وهو الذي يَميْرُ العلم للمؤمنين، من قوله تعالى : ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ﴾[32]؛ ولأجل هذا لا يقال أمير المؤمنين إلا لعلي بن أبي طالب "عليه السلام"، ومن رضي بأن يُقال له أمير المؤمنين فهو مأبون، كما ورد أنّ رجلاً قال للصادق "عليه السلام": يا أمير المؤمنين ، [فقام][33] "عليه السلام" شبه مغضب، وقال: لم يرضَ أحدٌ أنْ يُقال له أمير المؤمنين، إلا وهو مأبون –نقلته بالمعنى–[34]، وذلك تأويل قوله تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا﴾[35] –الآية–.

وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾[36] الجبال جمع : جِبْلّة، على غير قياس لغة العرب، وهو من لغة ظاهر الظاهر من القرآن كما ورد في بيان تفاسير القرآن وأمور الأئمة، كما رواه الصّفار[37] بإسناده عنهم "عليهم السلام": ((إنّ أمرنا ... [38] هو الظاهر، وباطن الباطن))[39]، وهو التأويل وتأويل التأويل إلى سبع مراتب[40] "نقلته بالمعنى".

وقاعدة أخذه أنْ تأخذ من هذا اللّفظ شيئاً، ومن اللّفظ الآخر، وتفسيرهما شيئاً واحداً، وتأخذ اللّفظ، وتصّف فيها كيف ما تشاء، وبشرط أنْ يكون موافقاً لظواهر الكتاب، والسنّة، ويَرِدُ عن الأئمة "عليهم السلام".

أمّا أمثال القاعدة الأولى: فكقوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[41]، فيستخرج منها إسم هود "عليه السلام" حيث تأخذ ناصية الدابة فهو حرف "الدال" وتلحقها بـ "هو" ، فيكون "هود".

ومثال القاعدة الثانية: ففي ما نحن فيه من الجبال، والجِبْلّة، وقاعدة ظاهر الظاهر، قاعدة شريفة، منها تستخرج خفيات الأمور والأسرار، وهذا باب واسع في القرآن، لكن لا يطيق لاستخراجه إلا من كان راسخاً في العلم، وهو الإمام "عليه السلام"[42]، فالجبال عالم الغيب، وقوله سبحانه: ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾[43] هو عالم الشهادة، ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾[44] روابط عالم الغيب، والشهادة ﴿ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[45] أي: انظروا آل محمد إلى حقائق طبائع عالم الغيب والشهادة، وانظروا مقتضياتها، ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ﴾[46]، فلله الأمر، لا تنظروا إلى أنفسكم كما أنّ ذلك مجبول فيكم ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾[47] يعني: إذا نظرتم إلى مقتضيات عالم الغيب والشهادة، وروابطها بيّنُوا تكاليفهم المقتضية لكينوناتهم الآيلة إلى السعادات الأبدية، فإنّ في ذلك شفاءٌ لهم من كلّ داء –الرذائل–، أو أنّ في ذلك شفاء من كلّ داء –الجهالة– إذا علّمتموهم التكاليف الشرعية بحسب مقتضى كينوناتهم.

وإذا دريت ما بيّنت لك عرفتَ أنّ علل الشرع كلّها من قبيل الأسباب له من قبيل المعرّفات، وأما ما يورد على أنّ علل الشرع لو كانت من قبيل الأسباب لزم عند انتفاء السّبب الدّال على حرمة الخمر مثلاً الذي هو السُكْر، عدم حرمة الخمر؛ لأنّ الإسكار التي من علّة الحرمة تنتفي إذا ما اعتاد رجل على شرب الخمر دائماً فلا يسكر، فلا ينبغي أنْ يكون حرامًا له؛ لعدم إسكاره، وعلّة حرمته هي الإسكار؛ لقوله "صلى الله عليه وآله": الخمر حرام؛ لأنّه مسكر[48]، فهو يندفع بأنّ الحكم للنوع لا للشخص، فمن باب الحكم على الأغلب يدخل الرجل في النوع، فلا يلزم عدم حرمة الخمر مطلقاً.

وورد أيضاً في تفسير ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾[49] أنّ الجبال: هم العرب، والشجر: هم العجم،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ هم الموالي العبيد[50] أشهر ما أفاد أطال الله بقاه.

دراسة تحليلية لما جاء في الرسالة، وأهمّ النتائج:

لقد شاع في عصر المؤلّف ظاهرة كتابة الرسائل؛ لتحليل بعض القضايا الدينيّة، وتركز بوصفها مصنّفات مختصرة تحاول مناقشة أو الرد على فكرة ما، أو الإقناع بها، ممثلة عن رؤية اجتهاديّة شخصية للمصنّف، وقد أدى هذا النوع من التصانيف إلى إثراء المكتبة العربية والإسلاميّة بجملة كبيرة من المعارف أو الافكار المثيرة للجدل في كثيرة من الأحيان، ومن بين المهتمّين بهذا المجال مصنّفنا –الشيخ حسن كوهر– فقد ولد في عصر –كما سبقت الاشارة– يمتاز بكثرة التشاحنات والتقابلات الفكريّة لا سيما في الأوساط الدينيّة ممّا استدعى أن تكون صيغ المواجهة ذات سمة مكثّفة ومعمّقة وتعالج جزئيّة معيّنة من تلك الموضوعات، أو قد تكون في واقعها نوع من الحوار أو الحجاج ثم تتحوّل فيما بعد إلى مصنّف على سبيل بيان وجه نظر أو اعتقاد معين ومدعّم بوسائل الاقناع التي قد تكون غائبة في حال الحوار، ومن بين النماذج هذه الرسالة التي بين أيدينا للتحقيق، وقد تركز الاهتمام بها حول موضوع طال النقاش فيه في الأوساط الدينيّة، يرتبط بشرح مضمون قرآني لفضيلة ترتب بآل البيت "عليهم السلام" وفي ضوء مراجعتنا للرسالة اتضح لنا منها أنّها معالجة لغوية، قرآنيّة، روائية، فلسفيّة، عرفانيّة، معقدة، تداخلت فيها عناصر التشكيل وفق رؤية تأويليّةٍ إدماجيّة تتحكّم في المطالب وفق أسس ومرتكزات قد تكون في الغالب مضمرة، معتمدة على إيمان المتلقّي بشكل مسبق بمجموعة من المسلّمات العقائديّة والفكريّة، وهو ما ينبؤ عن عمق التفكير لصاحب الرسالة، ومستوى تحكّمه، وجرأته في صياغة التصوّرات، والمواقف، كما سيتضح، وفيما يلي نعرض جملة من الملاحظات على هذه الرسالة، منها:

1. أنّ الرسالة يظهر من ظرف انتاجها أنّها كانت عفو الخاطر، أو هي جزء من حواريّة أو محاضرة للمصنّف ثمّ بعد ذلك أصبحت مدوّنة، والذي يدلّ على ذلك بعض الدوال المصرّح بها، والتي تشير إلى اعتماد الذاكرة الشخصيّة بوصفها مصدرًا للمعلومة كما في قوله على سبيل المثال تكرّر عبارة ((نقلته بالمعنى)).
2. أنّ الرسالة جامعة بين المعقول والمنقول واللّغة والرواية.
3. تشكّل اللّغة الطرف الأضعف في المعادلة (من حيث التشكّل)، إذ يصبح التحكّم بها متجاوزاً حتى قابلياتها الوضعيّة أو المتعارفة عند مستعمليها، وهذا يعطيها من جهة أخرى قابليات فوق لغوية –إن جاز القول– أو مستوى لغوي غير معهود مرجعيّته ليس من حيث الدلالة فحسب بل من حيث التشكّل خارج لغوية –قد تكون روائية وغير ذلك–، كما في قوله ((على غير قياس اللّغة))، في جمعة للجبلة على جبال.
4. ثمّ أنّ هذا التحكّم في اللّغة يرجع إلى مرتكزٍ أو قبليّةٍ معرفيّة يتبناها المصنّف بوصفها معرفيّة (أُسّيّة) أساسها فهم خاص للروايات الواردة عن أهل البيت "عليهم السلام" والمتضمّنة أنّ لظهر القرآن ظهر وأنّ للظهر ظهر، كما في قوله ((ظاهر الظاهر))، وقد فهم المصنف من هذا أمراً قد يبدو معقّدًا في بعض الأحيان هو أنّ للّغة مراتب من التحقّق بعضها فوق بعض تتيح للمتأمّل أنْ يتحكّم أو يتصرّف بالمسار اللّغوي على مستويات قد لا يتيحها بعض مستوياتها المتعارفة، وهذا الأمر قد يكون مبرّرًا بالنسبة له، وربّما لا يستطيع الآخر المحاجج أنْ

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

يحاجِجَه في كون أنّ ما استنبطه مخالف للعرف اللّغوي، إذ يمكن أنْ يجيبه بأنّ ذلك يصحّ منك في مستوى من مستويات اللّغة، ولا يصحّ في مستوى آخر.

5. كما يعدّ هذا التوجيه على الرغم من تعقيده الظاهري إلا أنّه بإحالته إلى الرؤية الباطنيّة التي ينطلق منها المصنف، والتي في واقعها ترتكز على رؤية وجوديّة تفترض أنّ العالَم له مراتب من التحقّق بعضها فوق بعض، وقد جاء في الكلمات المحكمات للميرزا علي الحائري الاسكوئي[51]: ((إعلم أنّ القوس النزولي هو قوس المعاني المتسلسلة نزولاً إلى ثمان وعشرين مرتبة ...، وهي ثمانية عشرون علماً على عدد الحروف الهجائية المرتبة بمراتب حروف أبجد على ترتيبها وبإزاء هذه العوالم ثمان وعشرون إسما من أسماء الله الحسنى، كلّ اسمٍ منها ظهور من ظهورات الله جلّ اسمه، وتجلٍ من تجلياته، وكلّ اسمٍ ظاهرٍ ومتجلٍ في معنى تلك المعاني المذكورة في مرتبة من مراتب حروف أبجد))[52]، وهذا التوجّه الباطني تيار عريض في الفكر الإسلامي تجلّى بشكل واضح في المدرسة الشيخيّة والتي قد يكون واحدًا من أهمّ رموزها[53].

6. صياغة التصوّرات أو بناء المواقف النظريّة في التحكّم اللّغوي أو إعطاء مداليل معيّنة، كانت مصوغة بإطار نظريّ كلّيّ يحاول الجمع بين العرف اللّغوي والإنفتاح الغيبيّ، ولهذا صاغ المصنّف ذلك بصياغة قواعديّة، قال: ((وقاعدة أخذه أنْ تأخذ من هذا اللفظ شيئاً ومن اللّفظ الآخر وتفسيرهما شيئاً واحداً، وتأخذ اللفظ وتصّف فيها كيف ما تشاء، وبشرط أنْ يكون موافقاً لظواهر الكتاب والسنة ويرد عنه الأئمة "عليهم السلام")).

7. خصوصيّة المزج أو التداخل بين فهم لمحتوى الروايات والإمكانيات اللّغويّة والتحليل الشخصي والفهم القرآني والمزج في التصوّرات الفقهيّة والكلامية كما في .....

8. يفترض المصنّف أنّ فهم القرآن الكريم ليس له مرتبة واحدة، بل أنّ له مراتب متعددّة تصل إلى ذروتها عند الإمام المعصوم، والتي تمثّل هذه الدائرة العليا مساحة الأسرار التي لا يرتقي لها فهم آخر؛ ولهذا ينبغي الركون إليها ركوناً تفويضيًّا كونها المصدر الوحيد الكاشف عنها، قال: ((وقاعدة ظاهر الظاهر منها يستخرج خفيّات الأمور والأسرار، وهذا باب واسع في القرآن لكن لا يطبّق لاستخراجه إلا من كان راسخاً في العلم وهو الإمام "عليه السلام")).

9. المحاكاة الخارجيّة: إنّ ممّا انماز به الفهم الخاص للّغة عند المصنّف وإمكانيّة صياغة دال لغوي (أو تعبير لغوي)، على شكل صياغة تحاول الجمع بين الظاهر اللّغوي ومحاكاة الخارج بأنْ يؤخذ من اللّفظ ما يناظره من الخارج من حيثيّة معيّنة كما حاول ذلك في أخذ الدال من كلمة دابة في قوله تعالى: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1]، بوصفها واقعة في أوّل الكلمة وبوصف الدابّة لها غرّة –ناصية– فناظر بين مقدّمة الدابة في اللّفظ ومقدمتها في الخارج، ثمّ صاغ ذلك بصياغة معقّدة في تركيبٍ جامع بين الدال التي هي ناصية الدابة وهو الدال الضمير العائد على الذات المقدّسة فصاغ منها كلمة "هود" وفيه إشارة دقيقة لخصوصيّة المورد المتمثّل في سورة "هود" "عليه السلام" بوصفه شخصيّة نبويّة إلهيّة جامعة بين البعد الإلهي والبعد الحسّي

[1] سورة هود: 56.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

بدلالة التركيب من (هو+د = هود)، فقال: ((فيستخرج منها إسم هود "عليه السلام" حيث تؤخذ ناصية الدابة، فهو حرف "الدال"، وتُلحقها بـ "هو"، فيكون "هود"))، والملاحظ على هذا التصوّر في الصياغة اللّغوية:

أ. أنّه يقترب من النظريات القائلة بالعلاقات الطبيعيّة أو الوجوديّة بين الدال والمدلول، من أمثال نظريّة "المحاكاة"[54]، أو نظرية "الدوائر" [55] ، أو نظرية "الحلّ القصدي"[56].

ب. هذه النظريّة كأنّها تعطي قيمة استقلاليّة للمقاطع الصوتيّة المركّبة للكلمة، فجزء اللّفظ يدلّ على جزء المعنى، وهي المرحلة الأولى من مراحل تشكذل اللّغات كما يراها الشيخ العلايلي[57].

ت. يعدّ هذا نوع من التصرّف ما فوق اللّغة.

10. افتراض البحث عن علاقات بين ألفاظ وجذور لغويّة غير معهودة (التحكّم في مساحة الاشتقاق)، مثال ذلك (الجبال) مشتقّة من (الجبلة)، ولكن ينبغي أن يؤخذ بعين الإعتبار أنّ هذا الإشتقاق يمثّل مرتبة من مراتب الظهور اللّغوي.

11. ومن الملاحظ عن شخصيّة المصنّف: قدرة المزج والربط المعرفي لديه، فضلاً عن الأمانة العلميّة المتمثّلة في الاحتياط في ذكر المنقول على الرّغم من كونه قد يكون مطابقًا للرواية فعلاً، إذ نجده ينقل الرواية متحرّزًا بعبارة ((نقلته بالمعنى)) كون سردها كان ارتجالياً، كما أنّ المصنّف يتّصف بالجرأة المعرفيّة، إذ أنّ ما ذكره يمثّل إلى حدٍ ما طرح أساس نظريّة جديدة في علم اللّغة لها أبعادها ومُحدّداتها ومرجعيّاتها.

المصادر والهوامش

- القرآن الكريم.

1. الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، 1386هـ – 1966م.
2. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، 1403 هـ – 1983م.
3. البحث اللّغوي عند عالم سبيط النيلي، عبد الحسين موسى وادي، دار المحجّة البيضاء – بيروت، ط1، 1432هـ – 2011م.
4. البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (1107هـ)، مؤسسة البعثة – قم المقدسة، د. ت.
5. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد "صلوات الله عليهم"، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصّفار (290هـ)، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي، مطبعة الأحمدي – طهران، 1404هـ.
6. تفسير الامام العسكري "عليه السلام" (260هـ)، نشر مدرسة الإمام المهدي "عليه السلام"، إيران – قم المقدسة، ط1، 1409هـ
7. التفسير الصافي، محمد المحسن بن مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني (1091هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر –طهران، ط2، 1416هـ.
8. تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (320هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية – طهران، د.ت.

9. تفسير القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (329هـ) ، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف ، 1387هـ.

10. جمهرة اللّغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط1 ، 1987م.

11. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت.

12. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بـ"العلامة الحلّي" (726هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة – قم المشرّفة، ط1، 1417هـ.

13. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي الملقّب بـ"آقا بزرگ الطهراني" (1389هـ)، دار الأضواء – بيروت، ط3، 1403هـ – 1989م.

14. الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412هـ –1992م.

15. سخنوران آذربايجان "از قطران تا شهريار"، عزيز دولت آبادى (1350هـ.ش)، ستوده – تبريز، ط1، 1377هـ.ش.

16. شرح حياة الأرواح، الميرزا حسن كوهر (1266هـ)، تحقيق: لجنة السيد الأمجد لتحقيق تراث مدرسة الشيخ الأوحد الإحسائي، نشر جامع الإمام الصادق "عليه السلام" – الكويت، ط2، 1423هـ – 2002م.

17. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ) ، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

18. الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" ، إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، ط4 ، 1407 هـ – 1987م.

19. عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدّينية، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي (880هـ)، تحقيق: سيد مجتبى العراقي، ط1، 1405هـ – 1985م.

20. غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (436هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم، دار الفكر – القاهرة، ط1، 1998م.

21. غريب الحديث ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (224هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد– الدكن ، ط1 ، 1384هـ – 1964م.

22. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفراييني (429هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، 1977م.

23. فهرست أسماء مصنفي الشيعة "رجال النجاشي"، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (450هـ)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة – إيران، ط5، 1416هـ.

24. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (329هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ،

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

دار الكتب الاسلامية ، طهران–ايران ، ط3 ، 1288هـ.

25. الكلمات المحكمات، الميرزا علي الحائري الاسكوئي، مطبعة أهل البيت – كربلاء، جمادي الثاني 1378هـ.

26. الكلّيات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الحنفي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ت.

27. المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (274هـ) ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، دار الكتب الإسلاميّة – طهران ، 1370هـ.ش.

28. المحتضر، أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (802هـ)، تحقيق: سيد علي أشرف، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، 1424هـ.

29. المحيط في اللّغة ، ابن عباد: ، الصاحب ، إسماعيل بن عباد (385هـ) ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب – بيروت ، ط1 ، 1414هـ – 1994م.

30. مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ – 1999م.

31. مرآة الكتب، علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي (1330هـ) ، تحقيق محمد على الحائري ، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي ، قم المشرفة– إيران ، ط1 ، 1422هـ– 2001م.

32. مصباح المتهجد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (460هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت – لبنان، 1411هـ – 1991م.

33. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (1408هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت، د.ت.

34. معجم طبقات المتكلمين، اللّجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليهم السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق "عليهم السلام" –قم المشرّفة، ط1، 1426هـ.

35. معجم متن اللّغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1380هـ – 1960م.

36. مقدّمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي، المطبعة المصريّة – مصر، 1938م.

37. مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ -1956م.

38. مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ -1956م.

39. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (بعد 1158هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996م.

40. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1104هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم المشرفة ، ط2 ، 1414هـ.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

الهوامش

1) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين (١٣٧١هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت، 1403 هـ – 1983م: 209/5، رقم: 500، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني النجفي الملقّب بـ"آقا بزرگ الطهراني" (1389هـ)، دار الأضواء – بيروت، ط3، 1403هـ – 1989م: 174/5، رقم: 761، سخنوران آذربايجان "از قطران تا شهريار"، عزيز دولت آبادى (1350هـ.ش)، ستوده – تبريز، ط1، 1377هـ.ش: 609/2.

2) كلمة فارسية بمعنى: جوهرة، وفيه وصف لعلمه وفضله.

3) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 209/5، رقم: 500

4) الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: 80/3–81، رقم: 243.

5) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 36/5، رقم: 91، و233/5، رقم: 592، معجم طبقات المتكلمين، اللّجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليهم السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، مؤسسة الإمام الصادق "عليهم السلام" –قم المشرّفة، ط1، 1426هـ: 57/5–58.

6) ينظر: شرح حياة الأرواح، الميرزا حسن كوهر (1266هـ)، تحقيق: لجنة السيد الأمجد لتحقيق تراث مدرسة الشيخ الأوحد الإحسائي، نشر جامع الإمام الصادق "عليه السلام" – الكويت، ط2، 1423هـ – 2002م: 10 (مقدّمة الميرزا عبد الرسول الإحقاقي)، مرآة الكتب، علي بن موسى بن محمد شفيع التبريزي (1330هـ)، تحقيق محمد على الحائري، نشر مكتبة السيد المرعشي النجفي، قم المشرفة– إيران ، ط1 ، 1422هـ– 2001م: 196/4، رقم: 648، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: 165/20، رقم: 2409،

7) ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 209/5–210، رقم: 500، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: 174/5، رقم: 761.

8) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 209/5، رقم: 500.

9) أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 209/5، رقم: 500.

10) مرآة الكتب، علي التبريزي: 196/4، رقم: 648، أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين: 209/5–210، رقم: 500، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: 80/3–81، رقم: 243، و476/4، رقم: 2114، و174/5، رقم: 761، و198/10، رقم: 509، و205/11، رقم: 1233، و221/13، رقم: 783، و343/18، رقم: 397، و165/20، رقم: 2409، و49/25، رقم: 245، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (1408هـ)، دار احياء التراث العربي – بيروت، د.ت: 258/3.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

11) ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني: 198/10، رقم: 509.

12) لم أعثر عليه، ربّما يكون اسم شهرة لكتاب، لا اسمه الصريح.

13) سورة النحل : 68.

14) ((أهل الملل: هم أقوام يتبعون كتابا دينيا، وأمّا أهل النحل فهم ليسوا تابعين لكتاب ديني)). موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (بعد 1158هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمة: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، ط1، 1996م: 1639/2.

15) سورة الأنبياء: 26–27.

16) سياق الآيات في مدح الملائكة، يصحّ تطبيقه على الأنبياء والأوصياء "عليهم السلام" كونهم أفضل من الملائكة عند إجماع الإماميّة كما صرّح السيد المرتضى، وورد عن الإمام الرضا "عليه السلام" تطبيق ذلك بقوله: ((يا هؤلاء إن علياً وولده عباد مكرّمون، مخلوقون مدبرون لا يقدرون إلا على ما أقدرهم الله عليه رب العالمين)). (تفسير الامام العسكري "عليه السلام" (260هـ)، نشر مدرسة الإمام المهدي "عليه السلام"، إيران – قم المقدسة، ط1، 1409هـ.: 57، حديث: 28، غرر الفوائد ودرر القلائد، الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين الموسوي (436هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم، دار الفكر – القاهرة، ط1، 1998: 333/2).

17) المهيض: كسير العظم مرة أخرى بعد جبره، قيل: ((والهَيْض: الْكسر، وَلَيْسَ كل كسر هَيضاً، إِنَّمَا الهَيْض أَن ينكسر العظمُ ثمَّ يجْبر فَلَا يَسْتَوِي فيُكسر بعد جبر، هِضْتُ العظمَ أَهيضه هَيْضاً))، فهو مهيض. (جمهرة اللّغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (321هـ) ، تحقيق: رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط1 ، 1987م: 1078/2، مادة "ضهو").

18) تغيض: تنقص. (الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" ، إسماعيل بن حماد الجوهري (393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، لبنان – بيروت ، ط4 ، 1407 هـ – 1987م: 1096/3، مادة "غيض").

19) مصباح المتهجد، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (460هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت – لبنان، 1411هـ – 1991م: 821، حديث: 885.

20) الاحتجاج، أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: السيد محمد باقر الخرسان، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، 1386هـ – 1966م: 260/1 .

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

21) مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ -١٩٥٦م: 186/1.

22) ورد هذا المعنى في الروايات نحو قول الإمام الباقر عليه السلام: ((إنّا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة)). (المحاسن ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (274هـ) ، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني ، دار الكتب الإسلاميّة – طهران ، 1370هـ.ش: 135/1، الباب:5، حديث: 14، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد "صلوات الله عليهم" ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فرّوخ الصّفار (290هـ) ، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغي ، مطبعة الأحمدي – طهران ، 1404هـ: 35، حديث: 5).

23) زيادة من المصنّف لم ترد في الحديث.

24) المحتضر، أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي (802هـ)، تحقيق: سيد علي أشرف، انتشارات المكتبة الحيدرية، ط1، 1424هـ: 277، حديث: 369.

25) ينظر: الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي الأسفراييني (429هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط2، 1977م: 226.

26) سورة المائدة: 64.

27) الاستغراق: الاستيعاب، والشمول لجميع الأفراد، بحيث لا يخرج عنه شيء. (ينظر: مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ – 1999م: 226، مادة "غرق"، الكلّيات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي ، الحنفي (١٠٩٤هـ) ، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، د.ت: 24).

28) العيبة: مثل الحقيبة التي يجعل فيها الرجل أفضلَ ثيابه، وحُرّ متاعه، وأنفَسَه عنده، ثم استعير لموضع السرّ. (ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1412هـ –1992م: 158/2، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (٥٧٣هـ) ، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ، ط1 ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: 4849/7، "العيبة"، معجم متن اللّغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، 1380هـ – 1960م: 130/2، "الحقيبة").

29) سورة النساء: 80.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

30) يذكر ابن شهرآشوب في سبب تسمية أمير المؤمنين "عليه السلام" بأمير النحل عدة روايات، قال: ((قال أبو سحيلة : مررت أنا وسلمان بالربذة على أبي ذر، فقال: إنّه سيكون فتنة، فإنْ أدركتموها فعليكم بكتاب الله وعلي بن أبي طالب، فإنّي سمعت رسول الله "صلى الله عليه وآله" يقول: علي أوّل من آمن بي، وأول من يصافحني يوم القيامة، وهو يعسوب المؤمنين.

وقال النبي: يا علي أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين.

أبو الفرج في حديث إنّ المعلّى بن طريف قال: ما عندكم في قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾، فقال بشار: النحل المعهود؟ قال: هيهات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ يعني: العلم .

الرضا "عليه السلام" في هذه الآية، قال: النبيُّ علي أميرها؛ فسمّي أمير النحل.

ويقال: إن النبيّ "صلى الله عليه وآله" وجّه عسكراً إلى قلعة بني ثعل، فحاربهم أهل القلعة حتى نفذت أسلحتهم، فأرسلوا إليهم كواز النحل، فعجز عسكر النبيّ عنها، فجاء علي، فذلّت النحل له؛ فلذلك سمّي أمير النحل.

وروي: أنّه وجد في غارٍ نحلاً، فلم يطيقوا به، فقصده عليّ وشال منه عسلاً، كثيراً؛ فسمّاه رسول الله أمير النحل واليعسوب.

ويقال هو يعسوب الآخرة، وهذا في الشرف في أقصى ذروته ، واليعسوب ذكر النحل وسيّدها ويتبعه سائر النحل)). (مناقب آل أبي طالب، أبو عبد الله محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (٥٨٨هـ)، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٧٦هـ -١٩٥٦م: 2/142–143).

31) الميرة: جلب الطعام، واستعارها المصنّف لجلب العلم. (ينظر: غريب الحديث ، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (224هـ) ، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد– الدكن ، ط1 ، 1384هـ – 1964م: 90/1، مادة "مر"، المحيط في اللّغة ، ابن عباد: ، الصاحب ، إسماعيل بن عباد (385هـ) ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب – بيروت ، ط1 ، 1414هـ – 1994م: 285/10، مادة "مير").

32) سورة يوسف: 65.

33) في المخطوط: "فجلس"، وما أثبتناه من كتب الحديث.

34) ورد في كتب الحديث عن محمد بن اسماعيل الرازي عن رجل سمّاه، قال: ((دخل رجل على أبي عبد الله "عليه السلام"، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: مه! هذا اسم لا يصلح إلا لأمير

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

المؤمنين سمّاه به، ولم يسمّ به أحد غيره، فرضي به، إلا كان منكوحاً وإنْ لم يَكُنْ به ابتلي، وهو قول الله في كتابه: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثاً وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰناً مَّرِيداً﴾ [سورة النساء: 117])). (تفسير العياشي، أبو النظر محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي (320هـ)، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الاسلامية – طهران، د.ت: 276/1، حديث: 274، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (1104هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم المشرفة ، ط2 ، 1414هـ: 469/10، حديث: 19900).

35) سورة النساء: 117.

36) سورة النحل: 86.

37) أبو جعفر، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار الأعرج، مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري، كان وجهاً من وجوه الإماميّة القميين، ثقة، عظيم القدر، قليل السقط في الرواية، توفى بقم سنة (290هـ). (ينظر: فهرست أسماء مصنفي الشيعة "رجال النجاشي" ، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي الكوفي (450هـ) ، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة – إيران، ط5، 1416هـ: 354، رقم: 948، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي المعروف بـ"العلامة الحلّي" (726هـ)، تحقيق: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقاهة – قم المشرّفة، ط1، 1417هـ: 260–261، رقم: 112).

38) اختصار من المصنّف.

39) عن ابن أبي محبوب عن مرازم عن الإمام الصادق "عليه السلام". (بصائر الدرجات، الصفار: 49، باب: في أنّ علم آل محمد "عليهم السلام" سرٌّ مستسر، حديث: 4).

40) إشارة إلى ما روي عن النبيّ "صلى الله عليه وآله": ((إنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطن إلى سبعة أبطن)). (عوالي اللّئالي العزيزية في الأحاديث الدّينية، ابن أبي جمهور محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي (880هـ)، تحقيق: سيد مجتبى العراقي، ط1، 1405هـ – 1985م: 107/4، حديث: 159).

41) سورة هود: 56.

42) عن أبي بصير، عن الإمام أبي عبد الله الصادق "عليه السلام"، قال: ((نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله)). (الكافي ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (329هـ) ، تحقيق: علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران–ايران ، ط3 ، 1288هـ: 213/1، باب: إنّ الراسخين في العلم هم الأئمّة "عليهم السلام"، حديث: 1).

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

43) سورة النحل: 86.

44) سورة النحل: 86.

45) سورة النحل: 87.

46) سورة النحل: 87.

47) سورة النحل: 87.

48) عن عطاء بن يسار، عن أبي جعفر "عليه السلام" قال: ((قال: رسول الله "صلى الله عليه وآله": كلّ مسكر حرام، وكلّ مسكر خمر))، وعن كليب الأسدي، قال: ((سألت أبا عبد الله "عليه السلام" عن النبيذ، فقال: إنّ رسول الله "صلى الله عليه وآله" خطب الناس، فقال في خطبته: أيّها الناس ألا إنّ كُلَّ مسكرٍ حرام، ألا وما أسكر كثيره فقليله حرام)). (الكافي، الكليني: 408/6، باب: ، حديث: 3، وحديث: 6).

49) سورة النحل: 86.

50) وردت هذه المعاني في روايتين:

الأولى: عن حريز بن عبد الله عن أبي عبد الله "عليه السلام" في قوله: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾، قال: ((نحن النحل التي أوحى الله إليها ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ أمرنا أنْ نتّخِذ من العرب شيعة، ﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾، يقول: من العجم ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾، يقول: من الموالي، والذي ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُ﴾، العلم الذي يخرج منا إليكم)). (تفسير القمي ، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي (329هـ) ، تحقيق: السيد طيب الموسوي الجزائري ، مطبعة النجف ، 1387هـ: 387/1، البرهان في تفسير القرآن، السيد هاشم الحسيني البحراني (1107هـ)، مؤسسة البعثة – قم المقدسة، د. ت: 435/3، حديث: 6073، التفسير الصافي، محمد المحسن بن مرتضى بن محمود المعروف بالفيض الكاشاني (1091هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، منشورات مكتبه الصدر –طهران، ط2، 1416هـ: 144/3).

والثانية: عن مسعدة بن صدقة في تأويل الآية مدار البحث، عن الإمام أبي عبد الله الصادق "عليه السلام"، انّه قال: ((فالنحل: الأئمة، والجبال: العرب، والشجر: الموالي عتاقه، ومما يعرشون: يعنى الأولاد والعبيد مِمّن لم يُعتق، وهو يتولى الله، ورسوله، والأئمة)). (تفسير العياشي: 263/2، حديث: 43، التفسير الصافي، الفيض الكاشاني: 144/3).

51) من رواد المدرسة التي يتبناها المصنّف.

52) الكلمات المحكمات، الميرزا علي الحائري الاسكوئي، مطبعة أهل البيت – كربلاء، جمادي الثاني 1378هـ: 138–139.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.43.2025.598
e-ISSN: 2709-071X
p-ISSN: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (43) March 2025
العدد (43) مارس 2025

53) استعملنا تعبير "قد" كون هناك من شكك بانتمائه لها من أمثال العلامة الطهراني، والسيد محسن الأمين، كما تقدّم في ترجمته.

54) ينظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، د.ت: 1/21–22.

55) ينظر: البحث اللّغوي عند عالم سبيط النيلي عبد الحسين موسى وادي، دار المحجّة البيضاء – بيروت، ط1، 1432هـ – 2011م: 146.

56) ينظر: المصدر نفسه: 125.

57) مقدّمة لدرس لغة العرب، عبد الله العلايلي، المطبعة المصريّة – مصر، 1938م: 130.